جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار

UNIVERSITY OF ANBAR

AUJLL
مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بدراسات وأبحاث اللغات وآدابها

ISSN:2073-6614
E-ISSN:2408-9680

المجلد (18) العدد (1) الشهر (آذار)
السنة : 2026

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار _ كلية الآداب

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بدراسات وأبحاث اللغات وآدابها

ISSN : 2073-6614
E-ISSN:2408-9680

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة ١٣٧٩

المجلد : (18) العدد (2) لشهر آذار – ٢٠٢٦

المحتويات

	عنوان البحث	اسم الباحث أو الباحثين	الصفحة
1.	الخطاب اللغوي في عيادات طب أسنان الأطفال (دراسة تداولية معرفية لتفاعل الطبيب مع الطفل)	م.م رؤى بشير جمعة أ.د احمد غالب السعدون	10-1
2.	قراءة سوزان ستيتكيفيتش لداليتي النابغة الذبياني: "أَمِن آلِ مَيَّةَ" و "يا دارَ مَيّةَ"	سليمان الشقيري. أيمن الأحمد	22-11
3.	"الأبعاد التداولية للهجة العامية في الرواية العراقية المعاصرة" شبيه الخنزير، العزيَزة، ثغيب: إنموذجاً	م. د. سلوى شكري شاكر	38-23
4.	الخطاب النسائي في مواجهة سلطة الذكورة رحلات المرأة العراقية لفاضل عبود التميمي اختياراً	م. د واجده محمود خلف	46-39
5.	Overtly Erroneous Errors in the Learner-Oriented Arabic Version of Barclay's *The Rosary* Using House's TQA Model	Asst. Lect. Lamya Rasheed Al-Ali	63-47
6.	Pain Woven into the Body: A Study of Somatics in Emtithal Mahmoud and Jasmin Kaur's Selected Poems	Instr. Milad Ghazi Saeed[1] (PhD)	77-64
7.	Youth, Technology, and Civil Liberties in Contemporary Dystopian Fiction: *Little Brother* (Cory Doctorow, 2008) as a Sample	Assist. Lect. Rasha Rahim Tawfiq	92-78
8.	Assessing EFL University Learners' Attitudinal Shift in Grammar Learning via the Inductive Approach	Lect. Firas Muayyad Salih	115-93
9.	Bullying and Suffering into the Life of the Main Character in Stephen King's *Carrie*	Noor Saady Essa	128-116
10.	(Exploring *A Doll's House*: A Comparative Analysis of Hnath's Sequel and Ibsen's Original	Noorulhuda Adnan Aladhami	138-129
11.	Rhetorical Functions of Repetition in Selected Prophetic Traditions	Asst.Lect. :Sundus Falah Mohammed	155-139
12.	Euphemism in Arabic and French in Formal and Informal Situations: A Contrastive Analysis	Bashar Mohammad AL-Kasasbeh Naji Masned AlQbailat Zoubida Mostafa Madani	173-156
13.	Starving for Recognition: The Body Politics of Eating Disorders in Tsitsi Dangarembga's *Nervous*	Zaid Ibrahim Ismael Asmaa Mehdi Saleh	183-174

المحتويات

الصفحة	اسم الباحث أو الباحثين	عنوان البحث	
		Conditions	
203-184	**Mohanad Abdulkareem Waad** **Marwah Firas Abdullah Al-Rawe**	**Decoding Institutional Power: A Mixed-Methods Multimodal Analysis of High Table Symbols in the John Wick Movies Series**	**14.**
217-204	**Amjad Bashar MOHAMMED ATTA SALMAN**	**Sociolinguistic Challenges in Post-Conflict Iraq: A Study of Language Attitudes and Identity Reconstruction**	**15.**
236-218	**Lect. Haider Ali Khushan**	**Strategies of Imam Khamenei's speech in his third televised address to the Iranian people after the Zionist entity's attack)**	**16.**
254-237	***Ahmed Sakran Farraj***	**Some Temporal Expressions in Classical Arabic and Ancient Hebrew** **A Comparative Semantic Study**	**17.**

lSSN 2073-6614 PP:23 - 38

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

University of Anbar Journal For Language and Literature

The Pragmatic Dimensions of the Colloquial Dialect in the Contemporary Iraqi Novel"The Pig-like, Thughayb, and AL-Aziza: A Case Study"

PhD. Salwa Shukri Shakir
Dentistry College, University of Anbar, Ramadi, Iraq
salwa.shukri@uoanbar.edu.iq

Received: 2026-01-01
Accepted: 2026-02-16
First published on line: 2026-03-30

ORCID: https://orcid.org/0009-0008-6229-9745
DOI: https://doi.org/10.37654/aujll687

Correspondingauthor: Salwa Shakir

Cite as:
Shakir, S. . (2026). The Pragmatic Dimensions of the Colloquial Dialect in the Contemporary Iraqi Novel The Pig-like, Thughayb, and AL-Aziza: A Case Study. *Anbar University Journal of Languages and Literature*, *18*(1), 23-38. https://doi.org/10.37654/aujll687

©Authors, 2025, College of Arts, university of Anbar. This is an openaccess article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) .

ABSTRACT:

Objectives: This study examines the growing use of Iraqi colloquial language as a distinctive dialectal feature in Iraqi novels written for Arab readers. Within the transformations characterizing postmodern writing, many authors attempt to present public voices in their full social and cultural depth. However, the increasing use of colloquialism can sometimes become detrimental, rendering certain expressions disconnected from the literary text and distancing it from its aesthetic literariness especially when such usage lacks deliberate pragmatic purpose to support communication.
Methodology: Accordingly, this study seeks to demonstrate that colloquial language, grounded in cultural associations and vocabulary, carries significant historical and spatial referential dimensions. Three Iraqi novels were selected, each representing a distinct cultural environment. The analysis proceeded through three dimensions: (1) norms and references related to Iraqi dialectal features, (2) the function of communicative speech acts, and (3) the pragmatic aspects of the selected texts.
Results: A descriptive pragmatic methodology was employed, supported by comparative and interpretive approaches where relevant, given the bilingual nature of the novels, which incorporate both Standard Arabic and Iraqi colloquial speech.
Conclusion: The study concludes that many expressions in Iraqi colloquial Arabic reflect semantic developments that diverge from established lexical norms. Furthermore, the use of colloquial dialect may challenge the effective realization of certain speech acts.
Keywords: speech acts, Pragmatic function, colloquial dialects, Iraqi novel, Conversational Implicature.

"الأبعاد التداولية للهجة العامية في الرواية العراقية المعاصرة"

شبيه الخنزير، العزيَزة، ثغيب: إنموذجاً

م. د. سلوى شكري شاكر

كلية طب الأسنان، جامعة الأنبار، الرمادي، العراق.

المستخلص:

الأهداف: تأتي الدراسة لتسليط الضوء على إشكالية العامية في الرواية العراقية المعاصر ة، و رصد استخدامها من خلال علاقة المفردات ثقافياً – فهي تحمل بعداً مرجعياً تاريخياً/مكانياً ، من خلال رصد روايات عراقية تعكس كل منها بيئة ثقافية معينة. والتساؤل عن وجود توظيف تداولي مدروس لها، و هل حقق هذا التوظيف النتائج التواصلية والتداولية المرجوة.

المنهجية: تقوم الدراسة على خطة بحث اعتمدت على مهاد نظري في تعريف بالتداولية، و نشأة اللهجة العراقية، والعامية والحداثة، ، ثم ثلاثة مطالب، هي: السنن والمرجعية/مواد اللهجة العراقية، وإشكالية أفعال الكلام التواصلية، تحليل الوظائف التداولية هذه في ثلاث روايات كمواد تطبيقية لتعزيز البحث والنتائج التي يهدف الوصل إليها، هي

شبيه الخنزير، العزيزة، ثغيب . اعتمدنا المنهج التداولي لنبحث عن إمكانيات العامية الحقيقية في تأدية المعنى وانتاجه ومدى التواصل الذي تحققه، ولرصد هذه العينات اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي مترافقاً والمنهج التداولي بشكل موازٍ، فالمنهج الوصفي يسمح بتوثيق الخصائص الصوتية والمعجمية والتركيبية للهجة المدروسة وصفاً دقيقاً ويتيح الجانب التحليلي الكشف عن كيفية توظيفها في الممارسات التواصلية، فالتحليل هنا تعدى الدلالة إلى السياقات التداولية، واستعانت الدراسة أحياناً كثيرة بالمقارنة والتفسير، وذلك لأن البحث يدرس روايات ثنائية اللغة، الفصحى والعامية العراقية،

النتائج: وتوصلت الدراسة إلى أنَ كثيراً من المفردات في العامية العراقية تمثل تطوراً دلالياً عن سنن معجمي. و قد تسبب اللهجة العامية إشكالية في إنجاز أفعال الكلام.

الخلاصة: خلصت الدراسة إلى أن التأريخ الثقافي شكل بالتأثيل الشعبي لهجات متعددة تعكس كل منها بيئة معينة ، الإسراف في استعمال هذه اللهجات قد يعيق التواصل وبالأخص ما كان منها خارج عن السنن ، فهناك ألفاظ عامية لها جذور معجمية يوصى بعمل قاموس فيها .

الكلمات الدالة: أفعال الكلام، وظائف التداولية، اللهجات العامية، الرواية العراقية، الاستلزام الحواري.

مقدمة:

في العقود الأخيرة حدثت تحوّلات لافتة على مستوى البنية اللغوية في الرواية العراقية، إذ تزايد حضور اللهجة العامية في المتن السردي، سواء أكان في الحوار أو في السرد أحيانًا.

لقد غدت العامية، بما تحمله من حمولات تداولية وثقافية واجتماعية، أداة فنية يستثمرها الروائي لنقل الصوت الشعبي، وكسر سلطة اللغة الفصحى حينًا، أو لإضفاء مصداقية على الحدث والشخصية حينًا آخر؛ ولكن هل هذا الاستخدام المكثف والمقصود للهجات المحكية هل له القدرة على أداء الوظيفة التداولية التواصلية داخل النص؟ هل هذا الانزياح عن معيارية الفصحى له أثره في تطور اللغة بشكل غير مقصود؟ وهل ممكن للهجة أن تعكس وظائف تداولية لمستعمليها مثل الهوية والتأريخ و المكان؟

في ضوء ذلك، عمدت هذه الدراسة إلى رصد هذا الاستخدام وتحليله للخروج بإجابات مثلت نتائجاً لهذا البحث، أهمها رصد مفردات في اللهجة العامية مثلت تطوراً للغة الفصحى أعمل التأثيل الشعبي على إنتاجه، شكلت أيضاً العامية كلهجة خاصة في بيئة معينة هوية وتأريخاً أظهرت بشكل جميل التنوع البديع في المجتمع العراقي والامتداد التأريخي والحضاري والتنوع العرقي والديني؛ غير إنّ هذا الاستعمال للهجة يثير جملة من الإشكاليات التواصلية أيضاً، تتعلق بمدى فاعلية هذه اللغة في نقل الرسائل وتوجيه الأفعال الإنجازية ضمن السياق الروائي، فقد رصد البحث إشكالية حقيقة في إمكانية تحقيق الالتزام الحواري والإنجازي للكلام.

من هنا، تسعى هذه الدراسة إلى تناول حضور اللهجة العامية في الرواية العراقية من منظور تداولي، بوصفه مستوىً في الدراسات اللغوية يتجاوز الجانب الدلالي ويبحث في علاقة العلامات اللغوية في وسطها التفاعلي المنتج لها من مرسل ومخاطب وما يتعلق بهما من مقصد ومقام ومرجعية واقتضاء، مما يبرز أهمية دراسة اللغة عند استعمالها.

تمهيد:

١- التداولية :

يعد الاتجاه التداولي التي بدأت بوادره في ستينيات القرن الماضي من أبرز الاتجاهات اللسانية، التي أحدثت تحولاً للتعامل مع العلامة اللغوية، إذ أنّ النظريات النقدية اللغوية بقيت تقتصر في مفهومها للرسالة والخطاب على الجملة الواحدة أو متسلسلة من الجمل معزولة عن سياقها الخارجي، وأول من استخدم مصطلح(التداولية) هوميروس في دراسة علاقة العلامات بمستعمليها ومؤوليها لقصور الدراسات الشكلية لرصد اللغة في استعمالها الحقيقي أي في الاستعمال التداولي بين الناس(الشهري، عبد الهادي بن ظافر، ٢٠٠٤ : ٢١؛ Al-Senan, Abdul-Hakeem,2025,p:584-586)،

يشير مصطلح (التداوليات اللسانية) إلى مجموعة النظريات التي طورّت في إطار اللسانيات بدءاً من دمج مفاهيم ومنظورات عمل فلسفة اللغة، إذ يأتي تعبير "تداولية اللغة " لتعيين مختلف النماذج ذات النمط التداولي التي تهدف إلى دراسة الجوانب المتعددة للغة محكية وغير محكية لا سيما الاتساق والثقافة. والبلاغة القديمة المنطلق الأول لإلهام التداولية التي برزت بوادرها في النظريات المعاصرة المختلفة مثل:(الذرائعية)و(التحليلية)، هذا التحول الفلسفي للغة يشهد على الظهور التدريجي للتواصل في نظرية أفعال الكلام وتمييزها وكانت بوادرها عند أوستن وسيرل وغرايس.(لونجي، جوليان، سرفاتي، جورج إليا، ٢٠٢٠ : ٢٠٩-٢١٠).

ليس من السهل تحديد زمن نشأة التداولية بمفهومها الذي نتطلع منه اليوم في رؤية النص وفهمه، فتعددت الزوايا التي نظر فيها لفهم النص ولذلك نجد الطروحات أحدها تكمل الأخرى، من الاستلزام الحواري لغرايس إلى أفعال الكلام لأوستن إلى المقصدية والمقامية لدوبو جراند ووظيفة الخطاب لموليرر، فالتداولية في حال تطور مستمر من البحث والتطبيق يحول بين كونها علماً ثابتاً.(لونجي، جوليان، سرفاتي، جورج إليا، ٢٠٢٠ :٢٢).

وتمثّل التداولية التقنية التي تدرس بنية اللغة في سياقها الاجتماعي، من الجانب الذي يربط اللغة بالأفعال للأفراد في مجتمع ما، فالعلاقة بين المتكلم واللغة لا تكتفي بدراسة بنية الجملة في حدود النص، بل تتعداه للمعنى التواصلي المتضمن فيها (فيري، جان مارك، ٢٠٠٦ : ١٣).

وكما أنّ اللغة نسق من رموز منطوقة يتواضع عليها أفراد مجتمع ما ويتواصلون بها (مهيبل، عمر ،٢٠٠٥ :٣١)، فهي أداة للتفاعل الاجتماعي، وتتمثل وظيفتها الأولى في إقامة التواصل بين أفراد المجتمع فهي (ظاهرة تداولية)أو(أداة رمزية) تستعمل لغاية. فإنّ الفرد لا يصنع لغة؛ بل يصنع كلاماً أو نصاً ضمن لغة، فاللغة هي صنع مجتمع توافق على دلالات رموز معينة توارثتها الأجيال، أما إذا طرأ عليها تغيير دلالي من انحدار أو تطور، فهي أيضاً سيتم التعرف عليها حتى تصبح سنناً بين الناس (النعيمي، إيثار شكري، ٢٠١٧ :١٤)؛

ولكن التداول أدخل عناصر أخرى لتفعيل عملية التواصل بهذه الرموز بين الأفراد، عناصر مرجعية كان لها أثرها في تغيير وإعادة تشكيل هذه الرموز، تمثّلت في بحثنا هذا في المرجعية المكانية التأريخية وما تخللها من ظروف تأريخية في مجتمع ما صاغ هوية المكان بأفراده مما أسهم في تداول اللغة بشكل ما مختلف. هذا الشكل الجديد هو اللهجة. والتداولية تعنى بالسياق في المقام الأول وبه شكلت منعطفاً مغايراً عن الدراسات التي سبقتها في علم اللغة، فهي ترى أنّ الكلام ليس وصفاً نحوياً أو معجمياً أو دلالياً فحسب؛ بل هو متناسباً بصيغة ما بسياق الموقف ومقتضى الحال (خليل، ابراهيم محمود ،٢٠١٥ : ٢١٧).

فالسياق هو كل ما يمكن الإحساس به أو إدراكه من مقاصد للكلام أو أوضاع قيل فيها الكلام من زمان أو مكان، أو هوية المتكلمين وأحوالهم ومقاماتهم (ارميكو، فرانسواو: ٩)؛ ولهذا يساعد السياق في إضافة قيمة غير قليلة للكلام في توضيح مقاصده والبت بها.

وهذا كله يعود للخلفية الفلسفية التي أسست التداولية والتي تنبع من تسليط الضوء على الناس ومصائرهم وأن يأتي الأدب فن يحمل هذه الرسالة، ليحقق إعادة برمجة لوظيفة الأدب، إذ كان وسيلة إعلامية خاصة للسلطة، وهو من جانب آخر يحقق التواصل بين الأديب والمتلقي بتسليط الضوء على ما يرحب به المتلقي ويجعله في دائرة إنتاج الأديب، وهذه من أهم النقاط التي اتفقت بها التداولية مع الرواية المعاصرة وأخص بالذكر العراقية منها فكان استخدام العامية سياق حال صريح وواقعي جداً لتمثيل اللغة لقضايا الناس بشكل مباشر بمختلف طبقاتهم وتعددهم.

٢- نشأة اللهجة العراقية.

عند كلام الشيخ محمد رضا الشبيبي(١٨٨٩-١٩٦٥)عن منشأ اللهجة العراقية الشائعة الآن وفي تأريخ تطورها وبالأحداث والانقلابات التأريخية يرجع السبب وراء التغيير الكبير في اللغة في العراق وظهور اللهجات إلى سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ،

فاستيلاء المغول ثم نشأة الدولة الإيلخانية التي حكمت العراق وفارس ثمانين عاماً، وأدى هذا الانقلاب المغولي إلى تغيير في المجتمع العراقي في العادات والرسوم والآداب واللغات، فقد تسرب إليها العديد من المفردات والمركبات والمواد والأساليب الإنشائية الفارسية والتركية والمغولية، بالإضافة إلى ما قد تسرب من قبل من الآرامية ومن الهندية ووغيرها من اللغات بفعل التعريب والترجمة التي نشطت على يد العباسيين قبل السقوط، فعند قراءة في كتب مؤرخي القرن السابع والثامن يذكرون أنّ لهجة غريبة ولدت في العراق، وعند قراءة صفحة أو صفحتين من أي مؤلف مغولي ستجده يشبه اللهجة التي جرت عليها ألسنتنا اليوم في العراق (الشبيبي، محمد رضا ،٢٠٠٧: ١١).

والتأثر بالسياقات الخارجية وتأثير اللغات على العربية والعكس أمر مرتبط بعصور قبل الميلاد فيذكر أنّ قبائل عربية من الجزيرة هبطوا أعالي الفرات المدن الممتدة من عنه إلى هيت وما بينهما أي حديثة، ومنها تغلب واتبع هذه الهجرة هجرة الآراميين وكلتا اللغتين لها تأثير وشواهد في المدينة، فقد ترك السريان هناك أسماء قرى وأماكن نجهل معانيها موجودة حتى اليوم، مثل كرهيثة، بروانة، بشنّة وغيرها كثير، ومدينة حديثة نفسها كان أسمها (حدتا) تغيّر أسمها إلى حديثة بعد الفتوح الإسلامية وسيادة العرب والمسلمين (الحديثي، فرحان ، ٢٠٢٥: ٤٦).

فتعدد موارد اللهجة العراقية يعود لتعدد الحضارات القديمة السومرية والآشورية والبابلية فحتى مع الفتوحات الإسلامية العربية بقي تأثير اللغة السريانية والآرامية، وللتنوع العرقي والمناطقي، فهناك العرب والأكراد والآشوريون والتركمان، والاتصال الثقافي والتجاري لما كانت بغداد عاصمة العباسيين، ولتتابع الغزو، العثماني والفارسي، والإنكليز في العصر الحديث، وأخيرا الحداثة وغزو الثقافات والموضة والاقتصاد، كل هذه تأثيرات تعج بها العامية العراقية اليوم (ميري، عضيدي ،٢٠٢٤).

٣- العامية و الحداثة:

عَرف الأدب والنقد تأثير ثقافة العصر على النتاج الأدبي لغةً ومبنىً وأسلوباً، تلك الثقافة التي تكون لها أبعاداً عديدة منها السياسة والجغرافية والبيئة والتأثيرات الخارجية، فعرف الأدب كل ذلك وصنف على أساسه النقاد العرب القدامى العصور الأدبية والطبقات كذلك وكثير من أدب ونقد تلك المرحلة كان واعياً بالسياقات الخارجية وأثرها في تكوين النص

أو المنتج؛ ولكن لم يجرؤ أحد على تشخيص العامية وإدخالها كنوع أدبي تجريبي حداثي، حتى لما انحدر الأدب في العصور المتأخرة كان قد ميّز النقاد هذا النتاج بتسمية العصور المتأخرة؛

ولكننا مع عصر التقدم والعولمة، والوعي من المفترض بالنقاد ممارسة دورهم الحقيقي في تقييم حالة الأدب وأن يبينوا أنّ الخروج عن السياقات النقدية والسنن للغة العربية وعلومها أمر مرفوض وعلى الكتّاب أن يلتزموا بهذا السنن إلى حد كبير، وأنّ العولمة لا تعني أن تلغي الهوية التي تربط القارئ بالمبدع، فالمبدع عليه أن يراعي تحقيق التواصل وأصوله، وبالتأكيد العامية من غير قيود لن تحقق تلك القاعدة المرتجاة للعمل في إطار العولمة والتواصل العالمي اليومي.

المطلب الأول: المرجعية والسنن/مواد اللهجة العامية.

إنّ أمر تعدد اللهجات العربية في منطقة الجزيرة العربية بين القبائل التي قطنتها كان أمراً معروفاً، وأوجد العرب لغةً مشتركةً فيما بينهم هي العربية الفصحى لهجة قريش وبقيت الفصحى السائدة حتى اليوم(لغة القرآن الكريم)، هي لغة التواصل بين العرب وهي في مستوى أعلى من اللغة المستعملة في الخطاب اليومي بين أفراد قبيلة ما أو بلد ما، فهي لغة المحافل والشعر والخطب ابتعدوا فيها عما كرهوا في اللهجات المحلية المتفرقة (شفيع الدين،: محمد، ٢٠٠٧ :٨٣).

إذن شكلّت هذه اللغة في نهجها التواصلي الذي عمدت إلى استعماله سنناً ومرجعية مركزية بين أبناء العرب والمتكلمين بها، فمن يريد أن يحقق بنتاجه اللغوي تواصلاً فكرياً عليه أن يتتبع هذه السنن وأن لا يبتعد عنها كثيراً.

إذ تشكل المرجعية عند المتلقي، والسنن(الرقابة المسبقة)، التواضع أو الخبرة اللغوية في ذهن المبدع، أهمية بارزة في تحقيق الوظيفة الأدبية لأي نص لغوي أدبي وظيفي تواصلي (النعيمي ،إيثار شكري شاكر،٢٠١٧ : ٢٠٨).

أولاً: مفردات أصلها عربي؛ ولكن تغيّرت معنىً ومبنىً بالتأثيل الشعبي :

إنَ تأريخ كل لغة عبارة عن وقائع قياسية متراكمة، تجري عليها تعديلات استمرارية، هذه التعديلات هي سنن جديدة تلعب دوراً بارزاً في تطوير اللغة (دي سوسير، فردينان، ١٩٨٤ :٢٠٨)، وهذا التعديل الحاصل في كلمات أصلها عربي يحصل أحياناً محاكاة لذائقة جيل جديد، يأتي بالتخفيف والإبدال والزيادة (النعيمي، إيثار شكري، ٢٠٢٢ :٩٧)، كما وجدنا في الروايات منها آت من مجاز وصيغ اشتقاقية مستحدثة أحياناً.

يشير مصطلح "التأثيل الشعبي" إلى حدوث تغيير في بُنية الكلمة نتيجة استعمال تداولي خاطئ يجهل الاستعمال الصحيح للكلمة في السنن، فهو تفسير الكلمات بالاعتماد على التفسير الشعبي المتداول بين الناس (سلطان، هدى ، ما لا تعرفه عن التأثيل الشعبي،٢٠٢٤ :٢)

في رواية(العْزِيزَة)، والتي من عنوانها اختار الكاتب لفظاً متداولاً عامياً، والذي له رمزية ودلالة خاصة بالعامية العراقية، فهي تعني الأعمال السحرية التي تعمل على عظم الدفة من الذبيحة، والتي تعمل على التفرقة وزعزعة الأمور المستقرة، وأجاد الكاتب في اختيارها عنواناً متناسباً مع الأحداث التي طرأت على العراق بعد ٢٠٠٣، فرمز عن الأمريكان(بالعزيزة) ذاك العمل السحري الذي يقوم بزعزعة كل ما هو مستقر ويدمر ويجلب الخراب أينما حلَّ، وعن داعش في مكان آخر أيضاً.

استخدم الكاتب اللفظة مرة أخرى في الحوار، وأكد الكاتب على كتابتها بتشكيل مخالف للسنن الفصيح والذي هو فتح العين وكسر الراء مناسبة الياء التي بعدها (العَزِيْزَة)، فكتبها بلهجة أهل العراق – حديثة(العْزَيزَة) (الحديثي: راسم، ٢٠٢٣ :٢٠، ٢٥).

وعلى لسان شخصية حمودي في أحداث مجزرة حديثة التي اقترفها الأمريكان بعوائل آمنة هزّت تلك الفاجعة أهالي حديثة، استخدم في الحوار ألفاظ عامية منها:

"مَنو..ه ".

أجاب: "بيت أخوك عبد الحميد ".

صاح حمودي "ولا واحد خلص؟" (م، ن:٥٦)،

فـ (مَنوه) هي استخدام عامي لـ (من هو) عند السؤال عن شخص، حذف الهاء في المستوى العامي المتداول في هذه المنطقة من العراق، و(بيت أخوك) لحن بالموقع الإعرابي ففي السنن الفصيح نقول: بيت أخيك، مضاف إليه مجرور؛ ولكنه استعمل في السرد الاستعمال اللفظي المتداول أما "ولا واحد خلص " فهي أيضاً استخدام عامي كما نلاحظ أنّ الألفاظ نعم عربية فصيحة ولكن التأثيل الشعبي عمل على صناعة هذا التركيب الذي يعني في السنن الفصيح "لا أحد نهائياً ".

في حوار دار في سرد قصة حدثت في أحداث(داعش)كما الروائي أسماها وكما هو متداول عامياً وإعلامياً؛ لوصف أحداث جرت في أجزاء من العراق عانت أحداث مروعة باسم الدين، من هذه الأحداث حادثة (أم رميم)الناجية الوحيدة، التي فقدت أطفالها الأربعة مع زوجها في محاولة الفرار من الحصار الذي ضربته(داعش)على مدينة حديثة، فتاهوا في صحراء الأنبار المترامية ، ومات من مات في تلك المحاولة البائسة والتي فجع بها أهالي حديثة ، وأحزنتهم استعمل الروائي ألفاظا عامية منها:

" ناموا شبيكم ..ناموا عاد ..ورانا كعدة "

"ميس ، جهزتِ حالج ؟ ..من الغبشة البيكب موجود على باب بيتكم " (م، ن:٨٣).

شبيكُم؟ : ماذا بكم؟ ، على ما يبدوا تأثير لهجة خارجية من غزو بعيد في الزمن، فمن المعلوم أنّ مدينة حديثة تأريخية ومرت عليها أحداث تأريخية من غزوا وهجرة خارجية من العرب والآرام من الجزيرة العربية وسوريا، لذلك نجد أنَّ هناك تأثير ومعالم لتلك الحقب ولتلك اللهجات على ألفاظ أهل المدينة، فـ(شبيكم)، هي أش فيكم؟ ماذا بكم؟ ، (حالج)، (حالك)بالفصحى، إبدال الجيم بالكاف لخطاب المؤنث، هذه لهجات عربية استخدمها العرب من غير قريش من قبائل الجزيرة العربية والتي ذكر التأريخ هجرتهم لأعالي الفرات، (على باب بيتكم) استعمال متداول عامي لتراكيب اللغة في اللهجة العراقية والصحيح (أمام بيتكم).

استخدم الروائي في رواية "شبيه الخنزير" كلمات عمل التأويل الشعبي على تداولها في سياقات الجذر العربي من ذلك كلمة (رَبْعَة)، (السالم، وارد بدر،٢٠٢١ :١١٢)وهي كلمة متداولة عامية ويكثر استخدامها في الأرياف بالإشارة إلى مكان جلوس بالأخص الرجال، وهي في المعجم العربي من الجذر اللغوي ر– ب–ع، فـ(الرَّبع) :المنزل ودار الإقامة، والرّبعة أخص(ابن منظور ، ٢٠٠٣، م٤ :٤٤)،

ومن الكلمات العامية الواردة في هذه الرواية كلمة(العياط) (السالم، وارد بدر،٢٠٢١: ٢٥)، وهي متداولة اليوم بمعنى الصراخ المرتفع أو بكاء الطفل، ولكنها في المعجم العربي وردت بصورة أخص، ترد في سياق كلام الرجل الأشر إذا سكر فكلامه يقال عنه(عيَّط) (ابن منظور ، الأمام العلامة، ٢٠٠٣، م٦ ،ص: ٥٤٧)، وجاءت كلمات كثيرة في الرواية تحمل جذراً معجمياً وقد حصل فيها تحريف في أداء المعنى أو تطور دلالي ومجازي منها يصلح لأن يستخدم ويتداول كفصيح مثل: (لعابّة) (السالم، وارد بدر،٢٠٢١، ص:٤٦)، (طبْ) (م، ن، ص:٤٦)، (طالعة) (م، ن:٤٦)، (الحائس) (م، ن :٤٨)،(سأروح) (م،ن:٤٥)، (فخلّانا) (م، ن:٤٣)، (يشيله) (م، ن:٣٣)، (خاتلة) (م، ن: ٦٦)،(تعوفه) (م، ن : ٦٩).

وجاءت كلمة (تَغِيب) عنواناً لرواية (شوقي كريم حسن) واستخدمها في السرد بتصريفات مختلفة (التّغاب، ثغب، يثغب) (حسن، شوقي كريم،٢٠٢١: ٩ ،٤٣ ،٣٧)، وكل هذه صيغ للفعل وللاسم جاءت بمعنى الصراخ وهو المعنى المتداول في مناطق معينة من جنوب العراق وبعض البيئات في متفرق العراق، أما في المعجم العربي فجاءت كلمة (الثّغب) اسم يطلق على المكان الذي يستقر به الماء، مثل الغدير (ابن منظور، ٢٠٠٣ ، م١ :٦٧٦).

وهذا من التطور الدلالي للفظة فهو مكان يغيث الملهوف في الصحراء فكأنّنا بمشهد لمن يبحث في الصحراء عن ماء فيأخذ بالصراخ لبقية القافلة السائرين معه ، فيصرخ صراخ صاحب الحاجة الملهوف: الثغب...الثغب، إشارة إلى أنّ موجود هناك الثغب، وهو من باب المجاز المكاني، فتحولت كلمة الثّغب من مدلول المكان الذي يجد الملهوف به حاجته إلى صراخ الملهوف.

جاءت كلمة (الفْرَارَات) في الرواية (حسن، شوقي كريم ،٢٠٢١ :٩)، بالاستخدام العامي، فالكلمة جذرها موجود في المعجم العربي بكسر الفاء وتحمل ذات المعنى، ولكن هنا جاء الفاء مسكناً، كما أنّ الكلمة نفسها لها مدلول تداولي شعبي يشير لحقبة زمنية معينة ، فكان من لا يخدم في الجيش العراقي في زمن النظام السابق يعد فاراً ويسمى (فْراري)، وجاء الجمع لتأكيد تكرار هذا الفرار.

وجاءت لفظة(لام)، (لام أوهامي وهمومي وراحل) (م، ن:١٠)، وهي (لأم) في المعجم العربي تحمل معنى الجمع بين شيئين (ابن منظور، ٢٠٠٣، م٨: ١٠)، وفي الاستخدام العامي بتخفيف الهمز تحمل معنى الجمع ولكن بتوسع فهو غالباً ما يستخدم في سياق الرحيل والسفر(لام هدومي)، أي الملابس والأغراض لوازم الرحيل، ولكن هنا توسع بها مجازاً فقال: لام أوهامي وهمومي، وهذا من باب التوسع بالمعنى ولا خلل فيه، ولكن تعد اللفظة من الفصحى المهجورة إلا في العراق وربما على نطاق ضيق غير متداول.

وجاءت كلمة(ورشن) في (ورشن الماء من فم إلى فم) (حسن، كريم شوقي،٢٠٢١:١٠)، الكلمة هنا في سياق تعني الشيء الذي يوضع فيه الماء للشرب، وفي المعجم يوجد لفظ (رشن) (ابن منظور، ٢٠٠٣، م٤: ١٥١)، بمعنى الدور في انتظار السقي، فالواو هنا تحريف، كما الاستخدام اليوم محدود جداً أمّا أنّه مهجور أو استخدامه التداولي محدود في بيئة معينة.

والكثير من هذه الألفاظ وعلى غرارها تأتي في سياق هذه الرواية، مثل: (المحازن) (حسن، شوقي كريم،٢٠٢١ :١١)، (خاتلا) (م، ن:٤٧)، (صفن) (م،ن:١٥)، (ناطّة) (م، ن:١٩)، تأتي مشتقة أو تحمل معنى مشتق أو مجازي من جذور لها في المعجم العربي ولكن اختصت بها العامية العراقية بفعل التأثيل الشعبي، ولذلك تصبح من المربك التواصل بها مع غير العراقي، ولكنّها صحيحة وممكن ترويجها للتداول عربياً.

ثانياً: مفردات أصلها أجنبي، أدخلتها السياقات الخارجية التأريخية.

وبالطبع على اختلاف شكل هذه الوقائع التي تجري تعديلاً تراكمياً بمرور الزمن الذي يصنع فارقاً جيلياً، ربما تكون هذه الوقائع تسهم في تحجر اللغة وضيق استخدامها وانحسارها على فئة معينة أسهمت الحروب والنزاعات في ذلك، فكانت هناك مستويات متفاوتة للغة، هذا التفاوت ينعكس على استخدام اللغة في منطقة معينة لسبب تأريخي والذي غالباً يكون بسبب غزوٍ.

في الجانب الآخر يمكننا أنْ نلاحظ أنّ الوقائع المتراكمة كيف تعمل على تغيير اللغة ومستوياتها حتى العامية فيها، فكان لحرب ٢٠٠٣ سبباً في التغييرات اللهجية بصورة عامة لأفراد مكان ما وسعة انتشار المفردة العامية إلى أوسع من أنْ تكون خاصة في مكان ما، وأسهمت العولمة والعصرنة، ومنصات التواصل الاجتماعي الرقمية بشكل كبير بخلق هذا السنن، والذي من المتوقع يُغيّر شكل اللغة العامية لمستوى شبه موحد فـ(الترند) أسهم في ما أسماه جاكوبسن بالموضة اللغوية، بالإضافة إلى أنّ العصرنة بحد ذاتها أضافت مفردات جديدة على الاستعمال العامي ألغى نوعاً ما الاستعمال القديم لبعض الألفاظ العامية وخاصة العثمانية التي جاءت بسبب الغزو العثماني.

فمثلا يذكر الكاتب في روايته من باب سرد تأريخ حقبة الخمسينات في مدينة حديثة فيذكر ألفاظا وأسماءً لأشياءٍ لم تعد اليوم مستعملة ارتبطت بزمن وجود الأنكليزي وتأسيسهم لمحطة ضخ النفط (كي ثري) وعملهم بها، منها (الفيري والبلوندي) ولفظ (الستاف) (الحديثي،راسم،٢٠٢٠ :٣٤)، أما (كي ثري) نفسها فلازالت إلى اليوم قائمة، واستخدم أيضاً الكاتب في الرواية المشار إليها لفظ (طوربينات) (م، ن:٣٨) كلمة معربة من الأنكليزية (turbne)، والمتداول توربينات.

ومن الألفاظ التي لم تعد تستخدم اليوم والتي تشير لحقبة زمنية حقبة النفوذ العثماني هي (جندرمة) (م، ن: ٤٤) ،وهي كلمة عثمانية تعني (جنود العسكر).

و(على الزنبلك، على الريموت) (م، ن :٤٢)، فالزنبلك مأخوذة من التركية:(zemberek) وهي النابض الحلزوني، أما الريموت فمأخوذة من الإنكليزية جهاز التحكم كما هو متداول في العراق(Remot control)، (سمك مزكوف) (م، ن:٢٧)، كلمة آرامية بمعنى (مخزوق) (يسري، محمد،٢٠٢٣).

وردت كلمة (شيلة) في رواية (السالم، وارد بدر،٢٠٢١ :٢١) بمعنى غطاء الرأس وهو نوع خاص مصنوع في كشمير، وهي كلمة فارسية الأصل معربة متداولة بشكل واسع في العراق وخاصة في المناطق الريفية.
ومن الكلمات الفارسية أيضاً (شندي، حسن، ٢٠١٤): (شيشة) (السالم، وارد بدر ،٢٠٢١ :٣٥)، و(صوباط) (م، ن:٨٣)، أما كلمة(زاغور) (م، ن:٦٤)، فهي تعني الكهوف الصغيرة في جبال زاكروس فهي كلمة تركية تستخدم اليوم بمعنى الجحر الضيق، والمثل الشعبي يقول: طلّع الحية من الزاغور (عبد الستار،مؤيد،٢٠٢١).

أما كلمة (يشامغ) (السالم، وارد بدر،٢٠٢١ :١٠٣)، التي وردت في الرواية والتي ترجع في أصولها إلى الحضارة السومرية والتي تعني غطاء الرأس وتقلب استخدامه لفظياً على مر العصور وارتبط بالأنفة والشموخ ولليوم الشماغ أو الشماخ في بعض البلدان يطلق على غطاء الرأس كزي يعبر عن هذه المعاني (التركي، قصي منصور،٢٠٢١)، وهي كلمة معربة، وكذلك لفظ (زلامنا – أزلامه) (السالم، وارد بدر،٢٠٢١ :٩٥ –١٢١) تعود إلى أصول آرامية أيضاً.

ومن الكلمات التي وردت في هذه الرواية، كلمة(يهنجل) (م، ن:٥٠)، وهي كلمة عامية تستخدم بمعنى يتقافز بشكل فوضوي، التي ليس لها جذر عربي ولا حتى جذر في لغات أخرى ولكنها وليدة محاكاة حسية حركية للفعل وينحسر استخدامها في بيئات معينة من الجنوب، ولذلك هي لا تبدو مألوفة لقارئ من الوسط والغربية والشمال.

من هذه الكلمات مثلاً كلمة(كورس) (حسن، كريم شوقي،٢٠٢١ :١١٢)، والتي جاءت صفة لشخص أو كناية غلبت على اسمه، كمشارك في التحقيق الذي جرى لجبر الواضح، والكلمة ليست عربية، وهي كلمة انكليزية بمعنى مسار تعليمي، وربما جاءت في الرواية للإشارة للمراقب من الجنسية الأمريكية الي يشرف على مسار التحقيق. وترد الإشارة لوجود ثمة شخص أجنبي يتدخل في مسار التحقيق يرد في استخدام ألفاظ الشخصية:(عافرم جبر..) (م، ن: ١٥٢)، والكلمة لا عربية ولا متداولة عراقياً، فهي ليست من مادة العامية العراقية.

وردت كلمة(تنك) (م، ن:١٢-١٣)في الرواية، وهي متداولة باللهجة العامية العراقية بمعنى صفائح معدنية، وهي كلمة منقولة من التركية(teneke)علبة معدنية.

المطلب الثاني: إشكالية أفعال الكلام التواصلية، والاستلزام الحواري في العامية.

إنَّ إصلاح اللغة ليس بتغلب الفصحى فقط أو بمراعاة قواعد الصرف والنحو والإعراب، فإنَّ هذا متعذر على الجمهور، وإنما يأتي بتنقية لهجتنا من الألفاظ المبتذلة، والاقتصار على استخدام المواد الفصيحة، ثم بإصلاح المنطق والتلفظ بالألفاظ على النحو المأثور من الفصحاء (الشبيبي، محمد رضا،٢٠٠٧ : ١٣).

إنَّ استعمال اللغة بصورة خارجة عن الوضع الأصلي لها حتى لا يظهر معناها إلا بإجهاد العقل فهو استخدام يجب أنْ يهمل، لأنَّ عدول اللغة عن عرف استعمالها يؤدي بأنْ تصبح اللغة عالة بالمقارنة مع الاستعمال الأصلي لها، فإشكالية العامية ليست فقط ليست فصيحة بل لأنها غير مطابقة لمقتضى الحال، فالخلل بالنظم يؤدي للخلل بالقصد مما يوقع بالخطأ وسوء الفهم وربما انقطاع التواصل (أوستن،١٩٩١ :٣٤).

فالكفاية اللغوية المتحصلة من التمكن من القواعد الصرفية والنحوية وما أسند إلى الألفاظ من معان معجمية تعد شرطا أساسياً لممارسة التخاطب وضمان تحقيق التواصل به (علي،محمد،٢٠١٣ :١٥٩)

فاللغة التي تشكل بناؤها عبر الزمن لتفي أغراضاً ومقاصد معينة يتوقف استمرارها في أداء وظائفها عند توقفها عن استعمالها لهذه الأغراض (مارتينيه، مبادئ اللسانيات العامة،١٩٨٥ :١٨٢)، فقيمة إنجاز الكلام مرتهنة بالحدث المرتبط به من السياق و الحال ومقامه، وبالمخاطب وتأثره واستجابته للقصد، أوستن أول من أنضج هذه المفاهيم وقام بدمجها باللغة في نظريته التي أطلق عليها(أفعال الكلام) (أوستن،١٩٩١ :٢٧).

لتتم عملية التواصل استلزم وجود طرف محاوَر يفهم القصد ومقتضى حال السياق ليقوم بالإجابة بناء على التأثر بالكلام والاستجابة له هنا يحصل للكلام إنجاز وأفعال،

ولكي يتحقق ذلك هناك مجموعة من الافتراضات التي يجب أن يقبلها المشاركون في الخطاب ذات العلامات اللغوية وذات الطريقة وتحمل ذات المعنى (مزيد، بهاء الدين محمد، ٢٠١٠ : ٧٩)

إن فهم الخطاب لا يقوم دائماً على إدراك المعاني الحرفية للمتكلم ولكن على المقاصد التي دفعت المتكلم للقول، والتي يشكل السياق ومقتضى الحال أبرزها وهو ما يجعل المخاطب في جاهزية ذهنية للتواصل من خلال الاستدلال بذلك، والتي عدها غرايس عدة الحوار والتخاطب مستفيدا من نظرية أفعال الكلام لأوستن .(سالي، كريمة، ٢٠٢١ : ٣٦)

تقوم الأفعال الإنجازية عند أوستن على أصناف خمسة ، وهي المعنى المقصود للكلام والذي يحدده السياق، وهي التي تجعل الاستفهام تقريرياً أو حقيقياً ، و الوعود والقسم كيف يقرأ وعيداً وتهديداً أم العكس ،والتوجيهية إلى طلب أو أمر أو

نداء أو دعاء، والتعبيرية المعبرة عن مشاعر معينة كالحزن والفرح والعزاء فصدقها أيضا يوجهه السياق ، والإعلانية الحكمية التي يبت في قطعيتها القاضي.(م، ن : ٣٤)

نخلص إلى أنّه أفعال الكلام لأوستن (١٩٦٢)، هي الجمل التي يتطلب الإجابة عليها بفعل، ولها ثلاث ركائز :

١- الصيغة التي تحدد المقصود(القول نفسه).
٢- المعنى المقصود ويحدد ذلك السياق.
٣- التأثر، وهو الإجابة بالفعل للكلام من المتلقي. (م، ن : ٢٠).

ف" أعزيك بوفاة والدتك" الصيغة أو الفعل القولي للكلام ، الحالة التي تظهر على هيئة الشخص من مشاعر الحزن إنجاز قضوي للسياق متساوق وحالة وفاة ومقصد المتكلم ، ونوع أو صنف الفعل الإنجازي هنا تعبيري، ردة الفعل التأثرية للمخاطب هي الإجابة بالفعل للكلام .

جون سيرل أبرز علماء اللغة الذين جاءوا بعد أوستن وارتكز على نظريته ولكنه ركز على الفعل الإنجازي القضوي الذي يحدده السياق وهو المعنى المقصود من الفعل القولي ، وحدد له شرطين للتأثير على المتلقي وتمام الإنجاز للمتكلم ، وهما المناسبة والصدق. (مناتي، نهى سعد،٢٠٢٤ : ١٠٠ ، مطاوي، نجاة ، بن زحاف ، يوسف ، ٢٠٢١ : ٢٠٩).

وبما أنَّ اللهجة العراقية لها فئة معينة تفهم المقصد منها وتتقاطع مع الرموز اللفظية التي تتداولها وحتى ما تدل عليه، فإنَّ عامة العرب لا يفهمون مقصد الكلام منها، وبالتالي لا يحصل تأثر ولا استجابة ولا إنجاز للكلام فيصبح الكلام بلا أفعال منجزة وتبطل هنا وظيفته اللغوية والتواصلية، وذلك لأنَّ اللهجة العراقية هي لهجة غير مشتركة.

جاء في الروايات تحت الدرس منها، مثال ذلك: " شنو القصة أشو ماكو ...؟" (الحديثي،راسم،٢٠٢٠ : ٣١)، أسلوب استفهامي تقريري فـ(شنو) أداة استفهام عامية عراقية بمعنى (ما)، (أشو)كذلك أداة استفهام بمعنى(لماذا)، (ماكو)أي لا يوجد، فالألفاظ عامية عراقية وتمثل إشكالية حقيقة بالتواصل لغير العراقي.

الروائي الحديثي لم يستخدم ألفاظاً عامية غير متداولة في الرواية، ولهذا لم نواجه الكثير من الشواهد التي تمثل إشكالية في أفعال الكلام بالمقارنة مع الروايتين الأخريين.

وفي رواية شبيه الخنزير استخدم الكاتب ألفاظاً متداولة عامياً وفي أحيان كثيرة أصلها عربي ولكن ليست متداولة عربياً فقط عراقياً وذكرنا بعض منها في التأثيل الشعبي، ومنها كلمة (طشَّ) التي تأتي من طشّ المطر أي تساقط (ابن منظور، ٢٠٠٣، م٥ : ٦٠٥)، أما اليوم فهي تطلق على أي شيء ينثر وينسكب ويسقط من المواد السائلة أو الصلبة، طش الماء سكبه، وطشَّ الطحين نثره. وجاءت في الرواية:(طشته فوق النار) (السالم، وارد بدر، ٢٠٢١ : ٣٥)، و(طش الرمل) (م، ن: ٤٢)، أسلوب إخباري تقريري يحتمل التصديق والتكذيب، إلا أنّه قد يمر بأزمة تواصلية إذا ما توجه بهذا الخبر التقريري لقارئ من ثقافة لا تتقاطع مع العامية العراقية فلا تفهم معنى طشّ كما ورد في النص، ومن هذه الصياغة أيضاً في الرواية نفسها(تباوعان) (م، ن:٢٤)، ويباوع كلمة عامية عراقية تفرد بها العراقيون ومعناها (ينظر) وهنا الكلام تقريري إخباري، وهي متداولة في العراق، فالخبر هنا ناقص المعنى بالنسبة لغير العراقي فهو كلام غير مفهوم.

وهنا أيضاً(أريد صلبوخين ؟)، (م، ن : ٦٠)، أسلوب طلبي، أمر التماسي ولكن كلمة صلبوخ والتي تعني الصخرة القاسية مع أنّها فصيحة ولكنها ليست متداولة والسبب أنّها كانت تستخدم في ما مضى للقدح والطحن فأما اليوم فلا وظيفة لها ليست متداولة، وهنا تحصل فجوة في الاستجابة للمقصد في الطلب. وجاء فيها :(لا تلتموا على الباب) (م، ن : ٥٥)، نهي طلبي، بمعنى (لا تجتمعوا)، لا وجود لهذا اللفظ في المعجم العربي فهي كلمة عامية عراقية، وهنا يصبح الطلب متعطل الإجابة في حال كان المخاطب ليس عراقياً.

في رواية ثغيب أيضا ازدحم سياق الرواية سرداً وحواراً بالاستخدامات العامية للغة، ولهذا نجد إشكالات في التواصل. جاء في الحوار(جبر صدك أنموت وما أشوفك بعد؟) (حسن، شوقي كريم، ٢٠٢١ : ١١)، فالأسلوب هنا استفهامي تقريري، فيا ترى لو قرر المتلقي من غير العراق التفاعل مع النص وأخذ دور جبرٍ للإجابة على الاستفهام، فكيف يا ترى سيجيب؟ فكلمة (صدك) من (صدقاً)، ولكن تأتي بضم الدال والصاد في مناطق معينة وبكسرهما في مناطق أخرى (أنموت)، سوف نموت ، وما أشوفك أي لا أراك، فالاستخدام العراقي العامي للجملة بتراكيبها الخارجة عن سياق السنن، يجعل من الصعب معها تحقيق أفعالٍ وإنجازٍ واستجابةٍ للكلام.

فأفعال الكلام تمثل نقطة أساسية في تحقيق التواصل ومن شروط تحقيقها في التداول، فما هو غير متداول لا يمكن أن يكون ضمن أفعال الكلام وما تترتب عليها من استجابة للقصد وانجاز للفعل.

وهنا أيضاً يدخل مفهوم الاستلزام الحواري لعلاج مشكلة سوء الفهم الناتج عن غياب مبدأ التعاون والتأدب كما عند كرايس، فكرايس لاحظ أنّ التواصل اللغوي لا يقوم على مجرد تبادل الكلمات بل على افتراض قبلي ذهني أو ضمني بين المتخاطبين يتعاونون من خلاله لتحقيق غاية مشتركة عي التفاهم ، ولهذا جاء مبدأ التعاون في نظرية المحادثة (لونجي، جوليان، سرفاتي، إليا،٢٠٢٠ : ١٣٣-١٣٤).

هذا المبدأ يفرض على الكاتب الالتزام بالآداب العامة بالمعتقدات الدينية بالثوابت الوطنية التي تكون بينه وبين المتلقي لتفعيل عملية التواصل بصورة حقيقية، وهنا أحب أن أؤكد على الألفاظ المبتذلة التي للأسف أسفت بقيمة الأعمال وثلمت من أهميتها فعلى الكاتب أن يلتزم بهذا الميثاق الذي بينه وبين القارئ وأن لا ينزلق بمستواه لهذا المستوى تحت أي ادعاء، وهنا سأترك أرقام الصفحات بدلا من ذكر هذه الألفاظ للحرمة الأكاديمية، إشارة لوجودها في أي صفحة من الروايات (السالم، وارد بدر، ٢٠٢١ : ٥٢، ١٢٩)، (الحديثي،راسم،٢٠٢٠ :١٦)، (حسن، شوقي كريم، ٢٠٢١: ٣٤ ،٤٥ ،٤٩ ، ٥٨).

المطلب الثالث: تحليل الوظائف التداولية للعامية في إبراز الهوية وتكوين البيئة.

استخدام اللهجة في منطقة معينة لسبب تأريخي والذي غالباً يكون بسبب غزوٍ ما ، أو أماكن لمنزوية مثل القرى و الأرياف والتي لا تعد مراكز تواصل حضاري ولا مراكز تواصل علمي ولا مدني فبقيت كل منطقة تعكس بلهجتها ومفرداتها هوية المكان وأصحابه.

فنجد أنّ الروائي يذكر ألفاظاً في الرواية متداولة بشكل مناطقي فرضته بيئة المكان والأحداث التي حلت به من أحداث تأريخية، منها: "خرجت أركض باتجاه الساتر..." (الحديثي، راسم، ٢٠٢٠ :١٢)، فلفظ(الساتر)هنا يحمل المعنى المتجذر في جذر الكلمة، (سَتَرَ)الشيء أي أخفاه، وأسْتار الكعبة غطاؤها (ابن منظور، الأمام العلامة،٢٠٠٣ ، م٤ :٤٩٠-٤٩١)، ولكنه ارتبط بمكان له سياقات ومرجعية تأريخية يفهمها أهل المدينة خاصة وبصورة أعم من واجه أحداث مشابهة، فلفظ الساتر هنا يدل على مكان يقع على أطراف مدينة الحديثة المحاصرة استُحدث هذا الساتر ليكون غطاءً للمدينة من هجوم العدو فكان ساتراً ترابياً وكان ساتراً بشرياً، صدّ به البواسل العدو بأجسادهم عارون عن كل دعم، وهو بهذا المعنى لا يفهم دلالته مباشرة إلا من عاش وعاصر الأحداث. فأبرز اللفظ المتداول هوية المكان الصامدة وهوية أصحاب المكان وما يحملون من قيم شرف عظيمة .

أيضاً لفظ(القنص) في "شنو القصة أشو ماكو قنص اليوم...يمكن اليوم عطلة الدواعش" (الحديثي،راسم،٢٠٢١ :٣١)، فالقنص هنا ليس سفرة برية لممارسة القنص على الطرائد كما هو متداول من قبل في أدب الطرائد العباسي؛ بل القنص

هنا قنص البشر قنص المارة العابرون الهاربون من الحصار قنص من ادعى الإسلام على المسلمين منذ قرون، فعكست اللفظة بمدلولها الجديد المتداول ملامح المكان وما عانته في تلك الأحداث التي عاشتها.

وما جاء يدلّ على هوية المكان التأريخية وأنّها مدينة حضرية من عصور التأريخ الأولى جاء بلهجة أهل المدينة في الحوار: "مدينتْنا تاريخية يمتد عمرها إلى ما قبل الإسلام، هْناك كنيسة.. هْناك قبور مازالت علوها قطع حجرية تشبه الصلبان.. واليهود سكنوا هون.. من هون مرّ علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) هو وجيشه" (م، ن:٢٩ –٣٠)، استخدم الروائي للإشارة للقريب(هون) أي: (هُنا)، و(هُناك) للإشارة للبعيد، أي: (هُناك)، بلهجة أهل المدينة.

وجاء لفظ (سادة، سيد) (السالم، وارد بدر،٢٠٢١ :٦١)، لفظ تداوله الروائي في الرواية تحت الدرس وهي لفظ له مدلول تداولي ديني خاص برجال الدين من آل البيت توسع إطلاقه على المعممين من المذهب الشيعي وهي تتداول في مناطق ومحافظات معينة مما يعد المذهب الشيعي هو المذهب الأساسي أو الغالب فيها من جنوب العراق خاصة، ولهذا المدلول أيضاً استخدم الروائي ألفاظاً متداولة في ذلك الجزء من العراق، منها:(الحضرة الظاهرة) (م، ن،ص:٧٧)، (مرقد الإمام) (م، ن:٧١)، (الإمام العباس) (م، ن:٦١)، (الصحن الشريف) (م، ن:٧٩).

واستعمل الكاتب أيضاً في روايته المذكورة كلمة (الحلال) (م، ن:١٣٧)، وهي كلمة عربية بمعنى جائز أو مباح أي ضد الحرام كسنن، ولكن في الرواية تداولها الروائي بلفظ عامي عمل التأثيل الشعبي على صياغة معنى خاص آخر، فهو في سياقات الرواية يقصد بها الغنم أو البقر، وهو استخدام خاص بالريف، أي أنّ سكان الأرياف هم من يستخدمون هذه الألفاظ لأنّها جزء من مقتنياتهم، وهو يعبر عن بيئة الأهوار وهويتها الريفية،

وما يعكس هذه البيئة أيضاً لفظ(المُطّال) (م، ن:١٣٩)، أقراص من روث البقر تخلط بالقش والتبن وتجفف لتصير وقوداً، وأصل الكلمة عربي، وهو ما انخفض من الأرض واتسع (ابن منظور، الأمام العلامة،٢٠٠٣، م٥: ٦٣٩)ثم صارت تطلق مجازاً، وهو مجاز مكاني يطلق مسمى المكان على ما يحل به، هذه المفردات تعكس بيئة المكان الريفية.

ومن الألفاظ التي استعملها الروائي والتي تعكس البيئة التي تتداولها هي(المشاحيف) (السالم، وارد بدر،٢٠٢١ :٦٣)، فالمشحوف هو زورق صغير يستخدم في أهوار وأنهار العراق الجنوبية، فالمشحوف سمة الأهوار الأساسية وجزء لا يتجزأ من ثقافة المنطقة فهو وسيلة نقل أساسية تستخدم في الأهوار بصورة يومية، وهي كلمة عربية من الجذر اللغوي (شَحَفَ)أي(قَشْرُ الجلد) (ابن منظور، الأمام العلامة،٢٠٠٣ ، م٥ : ٤٥)، فربما جاء مشحوف اسم مفعول لساق القصب المُقَشَّر الذي هو مادة أساسية الذي يصنع منه المشحوف.

وفي هذه الرواية ألفاظاً كثيرة خصها الكاتب ميزت بيئة الأهوار التي أشار لها في الرواية والتي تدور أحداث الرواية فيها، من هذه الألفاظ التي ميزت لباس نسائهم ورجالهم (الشيلة) (السالم، وارد بدر،٢٠٢١ :٢١)، (اليشمغ) (م، ن:١٣٩)، (الدشداشة) (م، ن:١٢٦)، أشار لـ (الهور)و(المشحوف)و(القصب)و(الأياشين) (م،ن:٧١)، الممتدة على جانب الهور، وأشار للنخل وللصريفة والصوباط والأبقار والأغنام (م،ن:٨٣)، وما يدل على حياة الريف وذكر (اللالات) كوسيلة للضوء (م، ن:٦٠)، وهذا كله إشارة لبيئة ما في الجنوب من العراق، وميز الهوية والمعتقد بألفاظ:(منشور) (م، ن:٥٨)، و(السيد)و(الإمام)و(العترة الطاهرة) (م، ن:٦٤).

(عند الطرف القصي من حواسم التنك) (حسن، شوقي كريم ٢٠٢١ :١٣)جاء في هذه الرواية(حواسم التنك)وهو ملفوظ تداولي عامي يعكس بيئة معينة في العراق يوضح كل ما في الرواية من رسم شخصيات تابعة للمكان من طريقة معيشة ومستوى معاشي من وضع سياسي سابق وبعد سقوط النظام، فتسمية حواسم هي إشارة للحرب الأخيرة للنظام السابق في

٢٠٠٣، ومنها جاءت حواسم التنك، والتي تمثل عشوائيات كبيرة ممتدة من مدينة الثورة، والتي معروفة بتناقضها وثورتها على النظام السابق، والتي عانت من الفقر في كلا الزمنين ووضح الروائي هذا النمط والمستوى من العيش من خلال شخصية (جبر ابن جاسبية بن خزامة)الذي عانى من الفرارات في الزمن السابق وعانى من الفاسدين وحيتانهم في الزمن الذي تلاه .

ولفظ تنك كما بينّا في مواد العامية العراقية هي كلمة معربة من التركية، باللهجة العراقية هي الجينكو أي الصفيح المعدني، فهو الغالب لهذا الحي (حواسم التنك) بسبب الفقر يستخدمه السكان في هذه العشوائية كأسقف أو باب للدور كما ذكر في الرواية أو ساتر للبيت، وهنا تصبح اللفظة لها مدلول بيئي للمستوى المعيشي والبيئة التي يعيش سكانها. أيضاً من الألفاظ التي ترسم تأريخ وهوية واقع الرواية جاءت: (طحين سيال) (م، ن:٢٨)، وهذا اللفظ تداول في زمن الحصار الأمريكي على العراقي وأزمة الطحين العظيمة التي عانى منها الشعب العراقي، حتى شاع مصطلح(الطحين السيال)ليعكس رداءة الطحين الذي يحيل معه صموده في التنور حتى ينضج فيقع، فاللفظة تأريخية تشير لزمن وظرف محدد.

أهم النتائج:

- تعدد موارد اللهجة العراقية غذّى العامية بشكل كبير، وحددت على وجه التخصيص ملامح مناطق عن أخرى، في الروايات التي درسها البحث لهجة الغربية ولهجة الجنوب، ولهجة الوسط الممتدة من الجنوب (مدينة الثورة).
- استخدام العامية في الرواية المعاصرة العراقية سياق حال صريح وواقعي جداً لتمثيل اللغة لقضايا الناس بشكل مباشر بمختلف طبقاتهم وتعددهم.
- حافظ الروائي في "العزيزة" على المستوى الفصيح للغة في سرد الأحداث، فأدخلها في الحوار فقط وبشكل محدود جداً وبكلمات مدروسة تعكس تميّز السكان هنا بهذه اللهجة، وتعكس واقعية الأحداث التي سردها.
- أما في رواية شبيه الخنزير فالأمر يختلف تماماً على الرغم من تسلح الرواية بسرد خيالي عجائبي منساق مع أحداث عامة جرت على البلاد ترمي من بعيد بالمعنى على المعاني من وراء السرد، إلا أنّ ما كان عائقاً في تحقيق التواصلية هو الألفاظ العامية وكثرت استخدامها، حتى باتت روايته كقاموس لمفردات خاصة جداً بمحافظة من محافظات العراق قليل جداً ما يشترك بها أهل الجنوب ولكن تمثل لهجة من لهجاتهم، فضلاً عن أنّها تبدو غريبة لمناطق أخرى من العراق، وبعد البحث تبين أنّ منها مفردات لم تعد تستعمل في الوقت الحالي،
- أكثر الروائي في " شبيه الخنزير بشكل لا يحصى في استخدام العامي في وسط السرد، وليس فقط في الحوار، مما يسبب خرقاً غير مبرر للسنن وغير مقبول مما أخل بالتواصل على نطاق العراق فكيف بالقارئ العربي أو من ينطق العربية؟
- وتميزت رواية ثغيب بالاستخدام العامي وحافظ الروائي بها على البقاء متوازناً في إظهار وظائف اللغة وحتى ما كان عامياً منها أو متداولا في حدود الشعب العراقي فحرص على أن يكون جذره عربي وسليم غالباً، والتغليب لا ينفي وجود الخلل أحياناً، كما أنّه لم يفرط في استخدامه في السرد، و في الحوار فهو استخدم اللفظ بلهجة أهل الجنوب مما أوعز بدلالات خاصة في اللهجة.
- هناك كلمات كثيرة في العامية العراقية وردت في الروايات، هي تطور دلالي لكلمات جذورها عربية فصحى، لا مانع من إشهارها بين العرب وتداولها لتحقيق التواصل.
- الإشكالية التي تنتج عن العامية العراقية بالنسبة لمتلقٍ غير عراقي هي أنّها لا يتحصل بها تأثر ولا استجابة ولا إنجاز للكلام فيغدو الكلام بلا أفعال منجزة ، وتبطل هنا وظيفته اللغوية والتواصلية، وذلك لأنّ اللهجة العراقية هي لهجة غير مشتركة.

توصيات:

- وضع ضوابط تعمل على الحد من استعمال الألفاظ العامية، أهمها مرجعية المفردات، حتى وإن كانت عامية فيجب أن تكون عربية الأصل، فلا مبرر لاستعمال كلمات غير عربية في مطبوع عربي، وهذه مهمة لجان وزارية وغيرها.
- من مسؤولية التخصص علينا تتبع العامية، والعمل على إبدالها بكلمات لها أصل معجمي عربي في الحياة اليومية، واستغلال منصات التوصل الاجتماعي في ذلك.
- عمل قاموس بالمفردات العامية العراقية التي لها جذر في المعاجم العربية، فهناك الكثير من المفردات في العامية العراقية صحيحة الجذور وصحيحة العلاقة المجازية البلاغية وسليمة في صيغتها الصرفية التي أسهمت في تطويرها واستعمالها لليوم في البيئة العراقية ، والتي لا مانع من تداولها .
-

المصادر والمراجع:

الكتب:

ابن منظور .(٢٠٠٣). *لسان العرب*. القاهرة: دار الحديث.
ارميكو، ف. *المقاربة التداولية*. ت د. سعيد علوش. مركز الإنماء القومي.
أوستين. (١٩٩١). *نظرية أفعال الكلام العامة*. ت عبد القادر قينيني. أفريقيا الشرق.
ديسوسير ، ف. (١٩٨٤). *محاضرات في الألسنية*. لبنان: دار نعمان للثقافة.
الحديثي، ر.(٢٠٢٠). *الغَزيرَة*.(ط٢). مصر: النخبة.
الحديثي، ف. (٢٠٢٥). *تأريخ الحديثة*.(ط٢). بغداد: دار الحداثة.
حسن، ش. (٢٠٢١). *ثغيب*.(ط١). بغداد: منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.
خليل، ا. (٢٠١٥). *في اللسانيات ونحو النص*.(ط٣). دار المسيرة.
السالم، و. (٢٠٢١). *شبيه الخنزير*.(ط٥). بغداد: طباعة جعفر العصامي، مؤسسة: ثائر العصامي.
الشبيبي ، م. (٢٠٠٧). *معجم وأصول اللهجات العراقية*. (ط١). بيروت. لبنان: الدار العربية للموسوعات.
الشهري، ع. (٢٠٢٤). *استراتيجيات الخطاب*. لبنان: دار الكتاب الجديد.
علي، م. (٢٠١٣). *قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب*. (ط١). الصنائع–ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة.
فيري ، ج. (٢٠٠٦). *فلسفة التواصل*. ت عمر مهيبل. منشورات الاختلاف.
لونجي، ج، ج. (٢٠٢٠). *قاموس التداولية*. (ط١). لبنان: العراق: الرافدين.
مزيد، ب. (٢٠١٠). *تبسيط التداولية*.(ط١). القاهرة: شمس الدين للنشر والتوزيع.
مارتينيه، ا. (١٩٨٤– ١٩٨٥). *مبادئ اللسانيات العامة*. دمشق: الطبعة الجديدة.
مناتي، ن. (٢٠٢٤). *فرانكشتاين في بغداد مقاربة تداولية*. (ط١) الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع. ط١.
مهيبل، ع. (٢٠٠٥). *إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة*.(ط١). منشورات الاختلاف.

بحوث منشورة:
راضي، ر.(٢٠١٩). *مفارقة البناء اللغوي في الرواية العراقية المعاصرة. العراق*: مجلة القادسية في الآداب والعلوم والتربية. العدد ٢، ص٣٥٧–٣٦٥.
سالمي، ك.(٢٠٢١). *القصد والاستدلال في نظرية التخاطب لـ هـ. بول غرايس*. الجزائر: مجلة اللسانيات.العدد١_مج٢٨ ،ص: ٣٣– ٦٤ .
شفيع الدين، م. (٢٠٠٧). *اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى: دراسة لغوية*. شيتاغونغ : دراسات الجامعة الإسلامية العالمية . المجلد الرابع ديسمبر. ص٧٥–٩٦.

النعيمي، إ.(٢٠٢٢). *ثنائية اللغة وعلاقتها باللهجات المحلية، الشعر العربي إنموذجا(دراسة تطبيقية)*، الجزائر .مجلة ميادين للدراسات في العلوم الإنسانية. المجلد الثالث. العدد الرابع. ٩٣-١١٥.

مطاوي، ن، بن زحاف، ي.(٢٠٢١). *الأفعال الكلامية عند جون سورل*. الجزائر: مجلة الكلم.العدد٢ -مج٦ ،ص: ٢٠٣-٢١٤.

رسائل وأطاريح جامعية غير منشورة:

النعيمي، إ. (٢٠١٧). وظيفة اللغة من منظور تواصلي في الشعر العربي الحديث محمود درويش إنموذجا . أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة الأنبار، العراق.

مواقع الكترونية:

ميري، ع.(٢٠٢٤). *نبذة عن مفردات وتراثيات اللهجة العراقية، الجزء الثاني* https://www.chaldeannews.com

التركي، ق.(٢٠٢١). *أصل الشماغ – دراسة إتيمولوجية*، العربية.

https://www.alarabiya.net/politics/2021/05/0

عبدالستار، م. (٢٠٢١). *اللهجة العراقية.. أصل الكلمات وجذورها* . الحزب الشيوعي العراقي.

https://www.iraqicp.com/index.php

يسري، م. (٢٠٢٣). *في العامية العراقية. هذه أشهر الكلمات المشتقة من لغات أخرى ومعانيها*. https://www.iraaswtak.com

شندي، ح. (٢٠١٤). *مراجعة (الألفاظ الفارسية في اللهجة البغدادية)*، منبر حر للثقافة والفكر والأدب.

https://www.diwanalarab.com

سلطان، هـ . (٢٠٢٤). *ما لا تعرفه عن التأثيل الشعبي*، مدونة هدى سلطان .

https://sehamtransl7.wordpress.com/2024/05/18/what-you-dont-know-about-folk-etymology/

References:

Al-Senan, A. (2025). A so cio-cognitive approach to the word camel in the structure of proverbs and expressions in the Arabic and Persian languages. Dragoman Journal, (17), 577-599. Antwerp, Belgium: ATI

. Armiko, F. The Pragmatic Approach. Translated by Dr. Said Alloush. National Development Center .

Austin. (1991). General Speech Act Theory. Translated by Abdelkader Qenini. Africa East .

Al-Hadithi, R. (2020). Al-Aziza. (2nd Ed.). Egypt: Al-Nukhba.

Al-Hadithi, F. (2025). History of Al-Haditha. (2nd Ed.). Baghdad: Dar Al-Hadatha.

Al-Salem, W. (2021). The Pig-like. (5th Ed.). Baghdad: Jaafar Al-Asami Printing House, Thaer Al-Asami Foundation

Al-Shabibi, M. (2007). Dictionary and Origins of Iraqi Dialects. (1st Ed.). Beirut, Lebanon: Arab House for Encyclopedias.

Al-Shahri, A. (2024). Discourse Strategies. Lebanon: Dar Al-Kitab Al-Jadeed.

Ali, M. (2013). Issues in Language, Linguistics and Discourse Analysis. (1st Ed.). Al-Sana'i - Libya: Dar Al-Kitab Al Jadeed Al-Muttahida.

De Saussure, F. (1984). Lectures in Linguistics. Lebanon: Dar Naaman for Culture.

Ferry, J. (2006). Philosophy of Communication. Translated by Omar Mahibel. Al-Ikhtilaf Publications.

Hassan, Sh. (2021). Thughayb. (1st Ed.). Baghdad: Publications of the General Union of Writers and Authors in Iraq.

Ibn Manzur. (2003). Lisan al-Arab. Cairo: Dar al-Hadith.

Khalil, A. (2015). In Linguistics and Text Grammar. (3rd Ed.). Dar Al-Masirah.

Longi, J. J. (2020). Dictionary of Pragmatics. (1st Ed.). Lebanon: Iraq: Al-Rafidain .

Mazid, B. (2010). Simplifying Pragmatics. (1st Ed.). Cairo: Shams El-Din for Publishing and Distribution.

Martinet, A. (1984-1985). Principles of General Linguistics. Damascus: New Edition.

Manati, N. (2024). Frankenstein in Baghdad: A Pragmatic Approach. (1st Ed.) Jordan: Dar Kunooz Al-Ma'rifah for Publishing and Distribution. (1st Ed).

Mahibel, A. (2005). The Problem of Communication in Contemporary Western Philosophy. (1st Ed.). Al-Ikhtilaf Publications.

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education and
Scientific Research
University Of Anbar

UNIVERSITY OF ANBAR

AUJLL
مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب

UNIVERSITY OF ANBAR JOURNAL FOR LANGUAGES AND LITERATURE

Quarterly Peer-Reviewed Scientific Journal
Concerned With Studies
And Research On Languages

ISSN : 2073 - 6614

E-ISSN : 2408 - 9680

Volume : (18) ISSUE : (1) FOR MONTH : MARCH

YEAR: 2026